

# وضع المبادرة التطوعية لشباب الواحات

دراسة مرجعها مرويات 31 شاباً فاعلاً



10 شبان (6 ذكور/4 إناث)



10 شبان (6 ذكور/4 إناث)



11 شاباً (6 ذكور/5 إناث)

تُعتبر الواحة فضاء عيش هام غير آتة هش. لذا يسعى مشروع TERO تعزيز مشاركة الشباب لتحسين مرونة الواحات إزاء التغيرات المناخية في المغرب وموريتانيا وتونس. وفي هذا الإطار، تسمح الدراسة الراهنة باكتساب فهم مفصل لأسس مشاركة الشباب على المستوى المحلي، ولا سيما فيما يتعلّق بالبيئة. ويتمثّل هدفها في توفير معلومات للجمعيات لحشد المزيد من الشباب ودمجهم في أنشطتها. تنقسم هذه الدراسة إلى جزأين: تحليل بيولوجرافي (النتائج المقدّمة في النقطة 1) ودراسة تعتمد على "مرويات 31 شاباً من سكان الواحات" (الدروس المستفادة المقدّمة في النقاط 2، 3، 4 و 5).

## 1 وضعية شباب الواحات

تجد الواحات صعوبة في توفير فرص عمل خارج إطار الزراعة العائلية. إنّ شباب الواحات (تم اختيار الفئة العمرية 19 - 35 سنة للدراسة):

- يعانون بشكل كبير من البطالة (أكثر من الكهول)؛
- أقلّ عرضة للبطالة مقارنة بالبيئة الحضرية غير أنّهم معرّضون بشكل كبير للفقر ونقص التعليم (الأميّة...)
- يجدون صعوبة في استقلاليتهم لأنّ الهيكل العائلي يحمي ويسود (لا سيما الأب)؛ يجد الشباب أعمالاً غير رسمية في الزراعة لكنهم لا يملكون وسائل الإنتاج؛
- يرغب الشباب بشدّة في النزوح نحو مناطق أخرى من البلاد أو نحو بلدان أخرى قريبة؛ وهو اختيار استراتيجي بالنسبة للفرد والعائلة وأحياناً للقرية (نموّ رأس المال الاقتصادي والاجتماعي لما تكون موارد الواحة محدودة). يمكن أن توفّر الهجرة للشباب انفتاحاً يستحيل تحقيقه في الواحة.

يستقلّ شباب البلدان الثلاثة بذاتهم في سنّ متأخّر ويندمجون بصعوبة في المجتمع. يستحوذ الكبار على المسائل المتعلقة بالقرارات والعمل. حيث يشعر الشباب أنّهم لا يملكون تأثيراً حقيقياً على مستقبلهم سواء كانوا يملكون شهادات أم لا. وينطبق هذا الأمر بشكل خاص على النساء اللاتي يخضعن للضغط العائلي.

لهذا السبب، يعتبر شباب الواحات ولا سيما الرجال، الترفيه (الانترنت، التّجول...) والانتماء إلى مجموعة من الشباب جانبيين مهمّين من الحياة الاجتماعية.



أولويتهم

أولوية: العمل. عادة ما ينقطع الشباب عن المشاركة عند عثورهم على عمل.



نظرتهم للمشاركة

تُعدّ المشاركة مهمّة لكنّ الشباب يملكون نظرة نقدية لإدارة الجمعيات ولجدوى ما تقدّمه.



نظرتهم للمشاكل البيئية

لا يملك كلّ الشبان معارف بشأن المشاكل البيئية. ولديهم في معظم الأحيان رؤية جزئية.



المشاركة  
والعائلة

في معظم الأحيان وبعد تقديم تفسيرات، تعتبر العائلة المشاركة أمراً إيجابياً فالحياة الشخصية والمشاركة لا يتعارضان بشكل كبير، على الأقل لدى الرجال الشبان.

## 2 علاقتهم بالتطوع

الشباب منعزلين عن الحياة السياسية والنقابية والجمعياتية وينظرون بعين الريبة للصحافة والسياسة. ويملكون صورة متباينة عن الجمعيات رغم اعتبارهم المبادرة مفيدة:

- يعتبر معظم الشباب أنّ العمل التطوعي مفيد للمجتمع وللتنمية المحلية؛
- يشارك جزء صغير من الشباب في منظمات المجتمع المدني؛
- يجهل الشباب في معظم الأحيان، إمكانيات المبادرة ومزاياها.

## أشكال مبادرتهم

إنّ مبادرة الشباب المستجوبين في الجمعيات هي مبادرة تطوعية أساساً. وفي معظم الأحيان، لا يلعبون دوراً في إدارة المنظّمات. ولا يرون أشكالاً أخرى للمبادرة ما عدى الجمعيات. تكون المبادرات محدودة بسبب تقاسم المسؤوليات على أساس الجنس.

## شروط مبادرتهم

أولى الشبان الـ31 أهمية لديناميكية الجمعية وقدرتها على تقديم أنشطة ميدانية، بالإضافة إلى إمكانية المشاركة في إدارة الهيكل أو الأنشطة. هناك نقاط أساسية أخرى:

- جودة "الإدارة الرشيدة" (القيادة، أساليب اتخاذ قرار ناجعة، إمكانية المشاركة في قرارات المنظمة...);
- استقبال الشباب المتطوعين والاصغاء لهم؛
- أجواء العمل (المساعدة المتبادلة والتضامن بين الأعضاء، العمل الجماعي، تبادل الأفكار بين الشباب، إمكانية المناقشة)؛
- العمل الشبكي بين المنظمات؛
- طريقة عمل تعتمد التعلّم المستمر: تبادل الأفكار بعد الإنجازات، مراجعة التجارب، الدروس المستفادة...؛
- أخلاقيات عمل ("ضمير جمعياتي"، "روح المبادرة"، "ديمقراطية، شفافية"، "مشاركة حرّة"...) .

## تركيز على مشاركة الشباب:

"تعيق القيم والتصوّرات الاجتماعية مشاركة الفتيات في الجمعيات في المغرب وتمنعها في بعض الأحيان." إذ تكون الفتيات عادة:

- أقلّ حرية في مشاركتهن (ضغط العائلة، هيكل أبوية للعائلة)؛
  - بعيدات كلّ البعد عن إدارة المنظّمات إلا إذا كانت هذه الأخيرة تستهدف المساواة أو تتوجّه للنساء فقط؛
  - غير منخرطات في الجمعيات الرياضية أو التي تدمج السفر والتمثيل؛ وغالباً ما يقع حصرها في أنشطة العناية بالمجتمع؛
- لكن عندما تتمكّن الفتيات من المشاركة وينتج عن ذلك شهرة أو مداخيل للعائلة، فإتّهن يكتسبن قدراً أكبر من الحرية.

## مشاركتهم



الجمعيات التي  
يشاركون فيها

الجمعيات التي يشارك فيها الشباب هي بالأساس جمعيات رياضية أو اجتماعية، وفي حالات نادرة جمعيات تعاونية. بالنسبة للرجال، يمكن أن تُترجم المشاركة من خلال تمثيلات على المستوى المحلي أو الوطني.



مكائنتهم في  
الجمعيات

في معظم الأحيان، يُفصى الشباب من الحوار والقرارات التي عادة ما يستحوذ عليها كبار السن داخل الجمعيات. ونادراً ما يجدون عملاً فيها.



انخراط

مفيد عند تشريك الشباب

يجد الشباب فوائد عديدة للمشاركة عند إدماجهم (أي استقبالهم ومرافقتهم) وتثريتهم في أنشطة الجمعية. إذا لم يكن الحال كذلك، لا تُقدّم لهم مشاركتهم شيئاً يذكر ويمكن أن يشعروا بالإحباط.

## 3 ما هي الحوافز والعراقيل؟

### الشباب يشاركون لأن...

حاملو الشهادات من الشباب العاطلين عن العمل والطلبة هم أكثر ميلاً للمشاركة لكونهم يملكون الوقت الكافي ولأنهم (بالنسبة للمستجوبين) يجدون حوافز للمشاركة. وعندما يجدون عملاً، عادة ما تتوقف مشاركتهم (مؤقتاً على الأقل). لا يشارك الشباب غير الحائزين على شهادات في الجمعيات بشكل كبير. رغم أنّ وقت الفراغ حافز مهم، إلا أنه يوجد دوافع أخرى في قائمة الأسباب التي قدّمها الشباب:

- شعور الشخص كونه نافع وأو بالانتماء إلى مجموعة؛
- اكتساب خبرة مهنية و/أو ثقة بالنفس.

### لا يشارك الشباب لأن...

يُعتبر نقص الوقت عائقاً لمشاركة الشباب لكنّه لا يعدّ السبب الرئيسي في الواحات. السبب الآخر المقدم هو أنّ الشباب (لا سيما الرجال) يولون الأولوية للترفيه وللاشطة التي تجني المال: "يسعى معظم الشباب لتحقيق نجاح شخصي ومهني"; "يفضّل الشباب الأعمال التي تمكّنهم من كسب المال". كما يعتبر نقص المعارف بشأن الجمعيات وغياب الثقة فيها معياراً حاسماً.

## نظرة نقدية للجمعيات

حدّد الشباب المستجوبون عدّة أنواع من المشاكل التي تحدّد المشاركة في الجمعيات وتجديد الأعضاء:

### ادماج الشباب في الجمعيات

يخلق استحواذ كبار السنّ على إدارة المنظمات أهمّ المشاكل: نقص المسؤوليات الموكلة للشباب، عدم القدرة على اقتراح أنشطة تتوجّه للشباب، بطء الجمعيات، عدم شفافية الإدارة...



إمكانات

مادية ومالية محدودة  
للأنشطة



تشريك

ضعيف للغاية للمخترطين  
في الأنشطة (أو غياب  
الأنشطة)



عدم انتظام

الأنشطة الذي يعقد  
المشاركة



تواصل

غير ناجح داخلياً وخارجياً

"تعمل الجمعيات بالأساس على التحسيس؛ وهو ما يحبط الشباب لأنهم لا يملكون القدرة الكافية على تقديم أمور ملموسة للناس في إطار أنشطتهم"

## 4 الشباب والبيئة

يرى الشباب المستجوبون أنّ الشباب على وعي بوجود تحديات بيئية، أحياناً في مواضيع معينة، لا سيما إذا كانوا منخرطين في جمعية أو يملكون مسيرة ذات طابع علمي، لكنهم لا يملكون إمكانيات للتأثير. أما التغيرات المناخية فتبقى غير معروفة بشكل واسع. "يملك الشباب منسوباً متزايداً من الوعي لكنهم يعملون بشكل عفوي"؛ "وهم واعون بعدم امتلاكهم لحلّ يقدمونه".

لا تُحسّس المدارس والجمعيات بالمشاكل البيئية والاجتماعية بشكل كاف. غالباً ما يكون الشباب الذين يملكون معرفة بالمشاكل البيئية قد شاركوا في نشاط يدوي (غرس أشجار، تنظيف حي، انشاء مساحة خضراء...) أو حضروا حصّة تحسيس بالبيئة. يستهدف عدد قليل من الجمعيات المشاكل البيئية ولا توجد في موريتانيا، على سبيل المثال، سياسة عامة تحفيزية. في نهاية المطاف، حتى لو كانوا مشاركين في جمعيات، لا يشارك الشباب (أو لا يشاركون بالقدر الكافي) في أنشطة مرتبطة بالبيئة.

## 5 توصيات الشباب للجمعيات

في إطار هذه الدراسة، صاغ الشباب عدّة توصيات تتوجّه للجمعيات:

إبراز أنّ مشاركة الشباب في منظمة من منظمات المجتمع المدني هي فرصة  
الانفتاح على سوق الشغل ومكان للتعلّم؛



تحسين طريقة تواصلها بشأن الفائدة من مشاركة الشباب فيها؛ وبشكل عام، تحسين  
تواصلها بخصوص مشروعاتها وأنشطتها؛



بذل الجهود قصد تحسين:

- عدد الأنشطة وجودتها (فتح المجال للإبداع)؛
- ادماج الشباب في الهيئات التي تتخذ القرارات وأنشطتها؛



تطوير استراتيجية خاصة لحشد الفتيات بالنظر إلى خصوصية وضعيتهن  
الاجتماعية؛



تعزيز قدرة الجمعيات على فهم المسائل البيئية وأخذها في الاعتبار؛ بالإضافة إلى  
دورها في بناء الأفكار ونظرة الشباب للمسائل البيئية؛



دعم بناء سياسات عامة محلية محفزة لإشراك الشباب في المسائل البيئية.



EU Aid Volunteers  
We Care, We Act



[/http://tero.focsiv.it/fr](http://tero.focsiv.it/fr)  
على Facebook، التحقوا بمجموعة TERO  
Territoires engagés pour la résilience des oasis  
(أقاليم ملتزمة من أجل مرونة الواحات)

